USING LITERATURE IN FOREIGN LANGUAGE TEACHING: SAMARKAND AS A CULTURAL MODEL FOR LANGUAGE EDUCATION AND INTERCULTURAL COMMUNICATION

Ahmad Mahmud Ahmad Muhammad
SamDChTI, xorijlik malakali mutaxassis
Elektron pochta: Ahmadaka8@gmail.com
Telefon: +998-917027811
ORCID: https://orcid.org/0009-0009-4759-7522

Abstract: This article examines the role of literature in foreign language teaching, highlighting its linguistic, cultural, and pedagogical value. Focusing on Samarkand as a transcultural literary model, it explores practical applications for teaching Arabic and other languages. Using a descriptive-analytical approach, the study discusses modern classroom methods, cultural awareness, and key challenges in integrating literature into language education.

Keywords: literature, language teaching, Samarkand, culture, education, foreign languages.

ИСПОЛЬЗОВАНИЕ ЛИТЕРАТУРЫ В ПРЕПОДАВАНИИ ИНОСТРАННЫХ ЯЗЫКОВ: САМАРКАНД КАК КУЛЬТУРНАЯ МОДЕЛЬ ДЛЯ ЯЗЫКОВОГО ОБРАЗОВАНИЯ И МЕЖКУЛЬТУРНОЙ КОММУНИКАЦИИ

Краткое содержание: В статье рассматривается роль литературы в преподавании иностранных языков, её лингвистические, педагогические и культурные функции. Особое внимание уделяется Самарканд как модели транскультурной литературы и его использованию в обучении арабскому и другим языкам. Исследование, основанное на описательно-аналитическом методе, анализирует современные методики, формирование культурной компетенции и основные трудности применения литературных текстов в образовательном процессе.

Ключевые слова: литература, преподавание языков, Самарканд, культура, образование, иностранные языки.

استخدام الأدب في تدريس اللغات الأجنبية: سمرقند بوصفها نموذجًا ثقافيًا في تعليم اللغة والتواصل الحضاري

الملخص: أصبح توظيف الأدب في تدريس اللغات الأجنبية من الاتجاهات الحديثة التي حظيت باهتمام واسع في الدراسات اللسانية والتربوية المعاصرة، نظرًا لما يوفره النص الأدبي من بيئة لغوية طبيعية تجمع بين البنية اللغوية والبعد الثقافي والتجربة الإنسانية. ولم يعد تعليم اللغة قائمًا على حفظ المفردات والقواعد النحوية بصورة معزولة، بل اتجهت المناهج الحديثة إلى دمج النصوص الأدبية بوصفها أدوات تعليمية تسهم في تنمية الكفاية التواصلية والثقافية والفكرية لدى المتعلم. يهدف هذا المقال إلى دراسة دور الأدب في تدريس اللغات الأجنبية وتحليل وظائفه اللغوية والتربوية والثقافية، مع التركيز على مدينة سمرقند بوصفها نموذجًا للأدب العابر للثقافات وإمكانات توظيفها في تعليم اللغة العربية واللغات الأجنبية. كما يناقش المقال الاتجاهات الحديثة في استخدام الأدب داخل الصف اللغوي، ويحلل العلاقة بين النص الأدبي والوعي الثقافي، إضافة إلى استعراض أبرز التحديات التطبيقية المرتبطة باستخدام الأدب في التعليم. يعتمد المقال المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاستفادة من الدراسات اللسانية والتربوية الحديثة، مع تقديم تطبيقات تعليمية قائمة على النصوص الأدبية المرتبطة بمدينة سمرقند.

الكلمات المفتاحية: الأدب، تدريس اللغات، سمرقند ، الثقافة، تعليم ، اللغات الأجنبية.

المقدمة: شهدت العقود الأخيرة تحولات جوهرية في نظريات تعليم اللغات الأجنبية، حيث انتقل التركيز من التعليم القائم على القواعد المجردة والترجمة التقليدية إلى المقاربات التواصلية والثقافية التي تنظر إلى اللغة بوصفها أداة للتفاعل الاجتماعي

والثقافي. وفي هذا الإطار برز الأدب باعتباره وسيلة تعليمية فعالة تسهم في ربط اللغة بسياقها الحضاري والإنساني، وتمنح المتعلم فرصة لاكتساب اللغة من خلال نماذج حقيقية وطبيعية للاستخدام اللغوي.

ويُعد النص الأدبي من أكثر النصوص قدرة على تمثيل اللغة في مستوياتها الجمالية والثقافية والتواصلية، لأنه يجمع بين البنية اللغوية والتجربة الإنسانية، ويعكس أنماط التفكير والقيم والرؤى المرتبطة بالمجتمع الناطق باللغة. ولهذا السبب اتجهت مناهج تعليم اللغات الحديثة إلى دمج الرواية والقصة والشعر والمسرحية ضمن المحتوى التعليمي، لما لها من أثر في تنمية مهارات القراءة والتعبير والتحليل والتفاعل الثقافي.

وتكتسب هذه القضية أهمية إضافية في سياق تعليم اللغة العربية واللغات الشرقية، حيث تشكل المدن التاريخية ذات الحمولة الحضارية مادة أدبية وثقافية غنية يمكن استثمارها في التعليم. ومن بين هذه المدن تبرز سمرقند بوصفها رمزًا حضاريًا وثقافيًا حاضرًا بقوة في الأدب العربي والعالمي، إذ ارتبطت في المخيال الأدبي بمعاني التاريخ والهوية والتعدد الثقافي والحضارة الإسلامية. وقد ظهرت سمرقند في عدد من الروايات والنصوص الأدبية الحديثة باعتبارها فضاءً ثقافيًا يتجاوز حدود الجغرافيا، الأمر الذي يجعلها نموذجًا مناسبًا لتوظيف الأدب في تدريس اللغة وتعزيز الوعي الحضاري لدى المتعلمين.

يهدف هذا المقال إلى تحليل دور الأدب في تدريس اللغات الأجنبية، وبيان وظائفه التعليمية والثقافية، مع تقديم سمرقند بوصفها نموذجًا تطبيقيًا لإمكانات توظيف المدن الأدبية والتاريخية في تعليم اللغة وتنمية الكفاية التواصلية والثقافية.

أولًا: مفهوم الأدب في تعليم اللغات الأجنبية: يُقصد بالأدب في السياق التعليمي استخدام النصوص الأدبية مثل الرواية والقصة القصيرة والشعر والمسرحية بوصفها مواد تعليمية داخل الصف اللغوي بهدف تنمية المهارات اللغوية والثقافية لدى المتعلم. ويختلف هذا الاستخدام عن دراسة الأدب في التخصصات الأكاديمية البحتة، إذ يكون الهدف الرئيس هنا تطوير الكفاية التواصلية وتعزيز التفاعل مع اللغة في سياقاتها الطبيعية.

يرى عدد من الباحثين أن النص الأدبي يتميز بخصائص تجعله مناسبًا لتعليم اللغات، من أهمها:

1. احتواؤه على لغة طبيعية غير مصطنعة.
2. تقديمه نماذج متنوعة من الأساليب والتراكيب.
3. ارتباطه بالسياق الثقافي والاجتماعي.
4. قدرته على إثارة التفاعل العاطفي والفكري.
5. مساهمته في تنمية التفكير النقدي والتحليلي.

وقد طرح Carter وLong ثلاثة نماذج رئيسة لاستخدام الأدب في تعليم اللغة:

1. النموذج الثقافي، الذي يركز على فهم الثقافة والحضارة.
2. النموذج اللغوي، الذي يتعامل مع النص بوصفه مادة لغوية للتحليل.
3. النموذج الشخصي، الذي يهتم بتفاعل المتعلم مع النص وتكوين استجابته الذاتية.

وتؤكد الاتجاهات الحديثة أن هذه النماذج لا تعمل بصورة منفصلة، بل تتكامل داخل الصف اللغوي لتحقيق أهداف لغوية وثقافية وتواصلية متعددة.

ثانيًا: أهمية الأدب في تدريس اللغات الأجنبية

1. تنمية المهارات اللغوية: يسهم الأدب في تطوير المهارات اللغوية الأربع بصورة متكاملة. فالقراءة الأدبية تساعد المتعلم على فهم التراكيب والسياقات الدلالية، كما تسهم المناقشات المرتبطة بالنصوص الأدبية في تنمية مهارات التحدث والاستماع. أما الأنشطة الكتابية القائمة على تحليل النصوص أو إعادة إنتاجها فتساعد في تحسين الكتابة الأكاديمية والإبداعية.

وتتميز النصوص الأدبية كذلك بغناها المعجمي والأسلوبي، إذ تقدم مفردات وتراكيب وتعبيرات اصطلاحية في سياقات طبيعية، وهو ما يساعد المتعلم على اكتساب اللغة بصورة أكثر عمقًا ومرونة مقارنة بالنصوص التعليمية التقليدية.

2. تعزيز الكفاية التواصلية: لم يعد الهدف من تعليم اللغة مجرد إتقان القواعد النحوية، بل أصبح التركيز موجّهًا نحو تنمية الكفاية التواصلية، أي قدرة المتعلم على استخدام اللغة بصورة مناسبة في السياقات المختلفة. ومن هنا تبرز أهمية الأدب، لأنه يقدّم مواقف تواصلية متنوعة تتضمن الحوار والوصف والسرد والتعبير عن المشاعر والأفكار.

كما يسمح الأدب للمتعلمين بفهم البعد التداولي للغة، مثل استخدام المجاز والتلميح والإيحاء والسخرية، وهي عناصر يصعب اكتسابها عبر التعليم التقليدي القائم على الجمل المعزولة.

3. تنمية الوعي الثقافي:اللغة والثقافة عنصران متلازمان، ولا يمكن فهم اللغة بمعزل عن السياق الثقافي الذي تنتمي إليه. ومن خلال الأدب يتعرّف المتعلم إلى أنماط التفكير والقيم والعادات والتقاليد المرتبطة بالمجتمع الناطق باللغة.

وتُعد هذه الوظيفة الثقافية من أهم مميزات الأدب في تعليم اللغات، لأنه يتيح للمتعلمين فهم العالم من وجهات نظر مختلفة، ويعزز لديهم مهارات التواصل بين الثقافات.

4. تنمية التفكير النقدي: النصوص الأدبية بطبيعتها متعددة الدلالات، وهو ما يدفع المتعلم إلى التحليل والتفسير والمقارنة وإبداء الرأي. وبهذا يتحول المتعلم من متلقٍّ سلبي إلى مشارك فعّال في إنتاج المعنى.

كما تساعد مناقشة الشخصيات والأحداث والقضايا الفكرية داخل النصوص الأدبية على تنمية مهارات التفكير النقدي والاستنتاج والتأويل.

5. رفع الدافعية نحو التعلم: تُعد النصوص الأدبية من الوسائل الجاذبة داخل الصف اللغوي، لأنها ترتبط بالقصص والمشاعر والتجارب الإنسانية. وهذا التفاعل العاطفي مع النص يسهم في زيادة دافعية المتعلم ويجعله أكثر انخراطًا في عملية التعلم.

ثالثًا: سمرقند بوصفها نموذجًا ثقافيًا وأدبيًا في تعليم اللغة

تُعد سمرقند من أكثر المدن حضورًا في الذاكرة الحضارية والأدبية الشرقية، إذ ارتبط اسمها عبر التاريخ بالعلم والتجارة والثقافة والحضارة الإسلامية. وقد تحولت هذه المدينة في عدد من الأعمال الأدبية إلى رمز ثقافي يعكس التعدد الحضاري والتفاعل بين الشرق والغرب.

ومن أبرز الأعمال التي أسهمت في ترسيخ صورة سمرقند في الأدب الحديث رواية «سمرقند» لأمين معلوف، التي قدّمت المدينة بوصفها فضاءً تاريخيًا وثقافيًا يتقاطع فيه التاريخ بالأدب والفلسفة والسياسة. ويمكن توظيف مثل هذه الأعمال في تعليم اللغة العربية أو اللغات الأجنبية من خلال تحليل الشخصيات والأحداث والخلفيات الثقافية الواردة فيها.

إن استخدام نصوص أدبية تدور حول سمرقند داخل الصف اللغوي يحقق عدة أهداف تعليمية:

1. تعريف المتعلم بالموروث الحضاري والثقافي لآسيا الوسطى.
2. توسيع الحصيلة اللغوية المرتبطة بالتاريخ والثقافة.
3. تنمية مهارات القراءة التحليلية.
4. تعزيز الحوار الثقافي بين المتعلمين.
5. ربط اللغة بالسياق الحضاري والإنساني.

كما أن سمرقند تمثل نموذجًا مهمًا لما يُعرف بالأدب العابر للثقافات، إذ تظهر في الأدب العربي والفرنسي والفارسي والتركي بوصفها رمزًا حضاريًا متعدد الدلالات. وهذا التنوع يسمح للمعلم بتوظيف النصوص الأدبية المقارنة داخل الصف، بما يسهم في تنمية الوعي الثقافي واللغوي لدى المتعلمين.

ومن الناحية التطبيقية يمكن استخدام نصوص تتناول سمرقند في أنشطة متعددة، مثل:

- تحليل الصور الأدبية المرتبطة بالمدينة.
- مناقشة مفهوم الهوية الثقافية.
- مقارنة تمثيل سمرقند في نصوص مختلفة.
- كتابة انطباعات شخصية حول المدينة.
- تمثيل الحوارات الواردة في الروايات.

ويمثل هذا النوع من الأنشطة نموذجًا للتكامل بين تعليم اللغة وتنمية الوعي الحضاري.

رابعًا: الاتجاهات الحديثة في توظيف الأدب داخل الصف اللغوي: شهدت العقود الأخيرة تحولًا جوهريًا في النظرة إلى الأدب بوصفه أداة تعليمية في مجال تعليم اللغات الأجنبية. فبعد أن كان يُستخدم تقليديًا بوصفه مادة للقراءة والتحليل اللغوي أو التاريخي، أصبح اليوم عنصرًا ديناميكيًا يُسهم في تنمية الكفاية التواصلية، وتعزيز الوعي الثقافي، وتطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى المتعلمين. وقد نتج عن هذا التحول ظهور عدد من الاتجاهات التربوية الحديثة التي أعادت صياغة دور الأدب داخل الصف اللغوي، وربطته بالأهداف التعليمية المعاصرة التي تركز على التفاعل، والاستقلالية، والتكامل بين المهارات اللغوية.

- المقاربة التواصلية : تُعد المقاربة التواصلية من أبرز الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات، إذ تنطلق من فكرة أساسية مفادها أن الهدف النهائي من تعلم اللغة هو استخدامها الفعلي في التواصل داخل مواقف حياتية حقيقية. وانطلاقًا من هذا التصور، لم يعد الأدب يُعامل على أنه نص جامد يقتصر على تحليل المفردات والقواعد، بل أصبح مادة غنية تتيح للمتعلمين فرصًا واسعة للتفاعل اللغوي والتعبير عن آرائهم ومناقشة الأفكار والقضايا الإنسانية التي تطرحها النصوص الأدبية.

تُستخدم الأعمال الأدبية في هذا الإطار بوصفها محفزًا للنقاش الجماعي، والمناظرات، وتمثيل الأدوار، والأنشطة الحوارية التي تستند إلى الشخصيات والأحداث والمواقف. فعلى سبيل المثال، يمكن للمتعلمين أن يتقمصوا أدوار الشخصيات الروائية، أو يدافعوا عن قراراتها، أو يناقشوا القضايا الأخلاقية والاجتماعية التي تتناولها الرواية أو القصة. ويسهم هذا النوع من الأنشطة في تنمية مهارات التحدث والاستماع، كما يعزز قدرة المتعلم على تنظيم الأفكار وبناء الحجج وإقناع الآخرين.

- التعلم القائم على المهام : يقوم التعلم القائم على المهام على مبدأ تربوي يرى أن اللغة تُكتسب بصورة أكثر فاعلية عندما يستخدمها المتعلم لإنجاز مهمة ذات هدف واضح ونتيجة ملموسة. وفي هذا السياق، تشكل النصوص الأدبية مادة ثرية يمكن توظيفها في تصميم مهام تعليمية تجمع بين الفهم والتحليل والإنتاج اللغوي.

ومن أمثلة هذه المهام كتابة نهاية بديلة للرواية، أو إعادة سرد الأحداث من وجهة نظر إحدى الشخصيات، أو إعداد عرض شفهي لتحليل شخصية معينة، أو تصميم مقابلة متخيلة مع بطل القصة، أو تحويل النص السردي إلى مشهد مسرحي. وتدفع هذه الأنشطة المتعلم إلى استخدام اللغة في سياقات واقعية وهادفة، كما تنمي مهارات التفكير الإبداعي والنقدي، وتُعزز الاستقلالية في التعلم.

- القراءة الموسعة : تقوم القراءة الموسعة على تشجيع المتعلمين على قراءة أعمال أدبية كاملة أو نصوص طويلة خارج إطار الحصة الدراسية، بهدف زيادة التعرض الطبيعي للغة وتنمية الطلاقة اللغوية. ويرتكز هذا الاتجاه على فكرة أن التعلم الفعّال للغة لا يتحقق فقط من خلال دراسة القواعد والمفردات بصورة مباشرة، بل أيضًا من خلال الانغماس المستمر في نصوص ذات معنى وسياق غني.

تسهم القراءة المنتظمة للروايات والقصص في توسيع الثروة اللغوية، وتحسين سرعة القراءة، وتعزيز القدرة على فهم المعنى من السياق، فضلًا عن ترسيخ البنى النحوية بصورة غير مباشرة. كما تساعد هذه الممارسة على بناء عادة القراءة الذاتية، وزيادة دافعية المتعلم، وتعميق علاقته باللغة بوصفها وسيلة للتفكير والمتعة والمعرفة في آن واحد.

- الأدب الرقمي : أدى التطور التكنولوجي إلى ظهور أشكال جديدة من الأدب تعرف بالأدب الرقمي، وتشمل الروايات التفاعلية، والقصص الرقمية، والنصوص متعددة الوسائط التي تجمع بين الكتابة والصوت والصورة والرسوم المتحركة. وقد أتاح هذا النوع من الأدب إمكانات تعليمية واسعة، إذ يجمع بين المحتوى اللغوي والتقنيات الحديثة في بيئة تعليمية أكثر جاذبية وتفاعلًا.

يتيح الأدب الرقمي للمتعلمين المشاركة النشطة في بناء المعنى، مثل اختيار مسارات الأحداث، أو التفاعل مع عناصر صوتية وبصرية توضح السياق، أو إنتاج قصص رقمية خاصة بهم. ويسهم ذلك في تنمية مهارات القراءة والكتابة الرقمية، ويزيد من اندماج المتعلمين، خاصة أولئك الذين يفضلون التعلم عبر الوسائط المتعددة والتكنولوجيا الحديثة.

- المقاربة الثقافية : تنطلق المقاربة الثقافية من أن اللغة والثقافة عنصران متلازمان لا يمكن الفصل بينهما، وأن اكتساب اللغة بصورة عميقة يتطلب فهم المنظومة الثقافية التي تنتمي إليها هذه اللغة. ومن هذا المنطلق، تُعد النصوص الأدبية وسيلة فعالة للكشف عن القيم الاجتماعية، والتصورات الفكرية، والعلاقات الإنسانية، والأنماط السلوكية السائدة في المجتمع.

من خلال قراءة الأدب، يتعرف المتعلم على عادات الشعوب، ونظرتها إلى الحب والأسرة والسلطة والهوية والعدالة، كما يكتسب قدرة أكبر على تفسير الخطاب الثقافي والتفاعل معه بوعي واحترام. وبذلك يؤدي الأدب دورًا محوريًا في تنمية الكفاية الثقافية والتواصل بين الثقافات، وهو ما يُعد هدفًا أساسيًا في تعليم اللغات في العصر الحديث.

خامسًا: التحديات المرتبطة باستخدام الأدب في تعليم اللغات: على الرغم من القيمة التربوية الكبيرة للأدب، فإن توظيفه في تعليم اللغات لا يخلو من تحديات عملية ومنهجية تتطلب تخطيطًا دقيقًا ومهارات تدريسية متخصصة. وإذا لم تُؤخذ هذه التحديات في الاعتبار، فقد يتحول الأدب من أداة محفزة إلى مصدر للصعوبة والإحباط لدى المتعلمين.

1. الصعوبة اللغوية: تتميز كثير من النصوص الأدبية باستخدام تراكيب معقدة، وصور بلاغية، وتعبيرات مجازية، ومفردات قليلة الشيوع. وقد يؤدي ذلك إلى صعوبة فهم النص، خاصة لدى المتعلمين في المستويات المبتدئة أو المتوسطة. كما أن التركيز المفرط على المفردات غير المألوفة قد يشتت انتباه المتعلم ويضعف قدرته على متابعة المعنى العام للنص.

وللتغلب على هذا التحدي، ينبغي اختيار نصوص تتناسب مع المستوى اللغوي للمتعلمين، مع توفير أنشطة تمهيدية وشروح لغوية تساعد على تسهيل الفهم دون الإخلال بجمالية النص.

2. الفجوة الثقافية: ترتبط النصوص الأدبية غالبًا بسياقات تاريخية واجتماعية وثقافية قد تكون بعيدة عن خبرات المتعلم ومعرفته السابقة. وعندما يفتقر المتعلم إلى الخلفية الثقافية اللازمة، قد يصعب عليه فهم الدلالات العميقة للنص أو التفاعل مع شخصياته وأحداثه.

لذلك يحتاج المعلم إلى تقديم معلومات تمهيدية عن السياق الثقافي والتاريخي، وشرح الرموز والإشارات التي يتضمنها النص، بما يتيح للمتعلمين بناء فهم أكثر شمولًا وعمقًا.

3. اختيار النصوص المناسبة: يُعد اختيار النص الأدبي المناسب من أكثر القرارات التربوية أهمية، إذ ينبغي أن يراعي المستوى اللغوي، والعمر، والاهتمامات، والخلفية الثقافية، والأهداف التعليمية. فالنص الجيد هو الذي يجمع بين القيمة الأدبية والوضوح النسبي والقدرة على إثارة اهتمام المتعلمين وتحفيزهم على المشاركة.

أما اختيار نصوص بعيدة عن اهتمامات الطلاب أو تفوق قدراتهم اللغوية، فقد يؤدي إلى انخفاض الدافعية وضعف التفاعل داخل الصف.

4. ضعف التأهيل التربوي: لا يكفي أن يمتلك المعلم معرفة أدبية بالنصوص، بل يحتاج أيضًا إلى مهارات تربوية تمكنه من تحويل الأدب إلى أداة تعليمية فعالة. وقد يفتقر بعض المعلمين إلى التدريب المتخصص في تصميم الأنشطة الأدبية، وإدارة النقاشات، وتوظيف النصوص لتحقيق أهداف لغوية محددة.

ومن ثم، تبرز الحاجة إلى برامج تدريبية متخصصة تُكسب المعلمين استراتيجيات عملية لتدريس الأدب بصورة تفاعلية ومتكاملة.

5. ضيق الوقت الدراسي: تتطلب الأنشطة الأدبية عادة وقتًا أطول من الأنشطة التقليدية؛ لأنها تشمل القراءة المتأنية، والتحليل، والمناقشة، والأنشطة الإبداعية. وفي ظل المناهج المكثفة وكثرة الموضوعات المقررة، قد يجد المعلم صعوبة في تخصيص الوقت الكافي لمعالجة النصوص الأدبية بالشكل المطلوب.

ولمواجهة هذا التحدي، يمكن اختيار نصوص قصيرة، أو توزيع القراءة على مراحل، أو تكليف الطلاب ببعض الأنشطة خارج الصف، بما يحقق التوازن بين متطلبات المنهج والاستفادة من الإمكانات التعليمية للأدب.

سادسًا: آليات تطبيقية لتوظيف الأدب في تعليم اللغات: يمكن للمعلم توظيف الأدب داخل الصف اللغوي من خلال مجموعة من الأنشطة التطبيقية، من أبرزها:

1. القراءة الموجهة وتحليل الشخصيات والأحداث.
2. تمثيل الحوارات والمشاهد المسرحية.
3. كتابة ملخصات أو مراجعات نقدية للنصوص.
4. مقارنة النصوص الأدبية بثقافة المتعلم المحلية.
5. استخراج المفردات والتراكيب الجديدة واستخدامها في سياقات أخرى.
6. تنظيم مناقشات حول القضايا الفكرية والثقافية داخل النص.
7. استخدام الروايات التاريخية لتعزيز المعرفة الحضارية.
8. توظيف الأدب في أنشطة التعلم التعاوني.
9. استخدام الخرائط والصور والوسائط الرقمية لفهم الأمكنة الأدبية.
10. دمج المدن التاريخية مثل سمرقند في الأنشطة الثقافية واللغوية.

كما ينبغي مراعاة التدرج في اختيار النصوص، والانتقال من النصوص المبسطة إلى الأعمال الأدبية الأكثر تعقيدًا بحسب مستوى المتعلمين.

وفي الختام أثبتت الدراسات الحديثة أن الأدب يمثل أداة تعليمية فعالة في تدريس اللغات الأجنبية، لأنه يجمع بين البعد اللغوي والثقافي والتواصلي. فالنص الأدبي لا يقتصر دوره على تعليم المفردات والتراكيب، بل يسهم أيضًا في تنمية التفكير النقدي والوعي الحضاري والقدرة على التواصل بين الثقافات.

وقد أظهرت تجربة توظيف المدن الأدبية والتاريخية مثل سمرقند أن الأدب قادر على تحويل تعليم اللغة إلى تجربة ثقافية وإنسانية متكاملة، حيث يتفاعل المتعلم مع اللغة بوصفها حاملة للذاكرة والتاريخ والهوية.

إن دمج الأدب في برامج تعليم اللغات يمثل توجهًا تربويًا معاصرًا ينسجم مع المقاربات التواصلية والثقافية الحديثة، ويساعد على بناء متعلم يمتلك الكفاية اللغوية والوعي الحضاري في آن واحد. ومن هنا تبرز الحاجة إلى تطوير المناهج التعليمية وتدريب المعلمين على استخدام الأدب بصورة أكثر فاعلية، بما يحقق التكامل بين اللغة والثقافة والتفكير النقدي.

المراجع

1. Carter, R., & Long, M. (1991). Teaching Literature. London: Longman.
2. Collie, J., & Slater, S. (1987). Literature in the Language Classroom. Cambridge: Cambridge University Press.
3. Hall, G. (2015). Literature in Language Education. London: Palgrave Macmillan.
4. Lazar, G. (1993). Literature and Language Teaching: A Guide for Teachers and Trainers. Cambridge: Cambridge University Press.
5. Maley, A. (2001). Literature in the Language Classroom. In R. Carter & D. Nunan (Eds.), The Cambridge Guide to Teaching English to Speakers of Other Languages. Cambridge: Cambridge University Press.

6. Parkinson, B., & Thomas, H. R. (2000). Teaching Literature in a Second Language. Edinburgh: Edinburgh University Press.
7. Richards, J. C., & Rodgers, T. S. (2014). Approaches and Methods in Language Teaching. Cambridge: Cambridge University Press.
8. Savvidou, C. (2004). An Integrated Approach to Teaching Literature in the EFL Classroom. The Internet TESL Journal, 10(12).
9. Showalter, E. (2003). Teaching Literature. Oxford: Blackwell Publishing.
10. Widdowson, H. G. (1975). Stylistics and the Teaching of Literature. London: Longman.
11. معلوف، أمين. (1998). سمرقند. ترجمة عفيف دمشقية. بيروت: دار الفارابي.
12. يقطين، سعيد. (1997). الكلام والخبر: مقدمة للسرد العربي. بيروت: المركز الثقافي العربي.
13. باختين، ميخائيل. (1987). أشكال الزمان والمكان في الرواية. ترجمة يوسف حلاق. دمشق: وزارة الثقافة.
14. دراج، فيصل. (2003). نظرية الرواية والرواية العربية. بيروت: المركز الثقافي العربي.
15. إبراهيم، عبد الله. (2020). المتخيّل السردي: مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.